

تفسير ابن كثير

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ^ط نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ^ج إِن قَتَلْتُمْ كَانَ خَطًّا كَبِيرًا

هذه الآية الكريمة دالة على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده لأنه ينهى [تعالى عن

قتل الأولاد كما أوصى بالأولاد في الميراث وكان أهل الجاهلية لا يورثون البنات بل

كان أحدهم ربما قتل ابنته لئلا تكثر عيلته فنهى الله [تعالى عن ذلك فقال : (ولا تقتلوا

أولادكم خشية إملاق) أي خوف أن تفتقروا في ثاني الحال ولهذا قدم الاهتمام برزقهم

فقال (نحن نرزقهم وإياكم) وفي الأنعام " (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) أي من

فقر (نحن نرزقكم وإياهم) [الأنعام 151 وقوله : (إن قتلهم كان خطئا كبيرا) أي

ذنبا عظيما وقرأ بعضهم كان خطأ كبيرا وهو بمعناه وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود

قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل الله ندا وهو خلقك " قلت ثم أي ؟

قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني بحليلة جارك "